

بيئة النظام السياسي وأثرها على صنع السياسات العامة (دراسة تحليلية لدور المنظمات غير الحكومية – العراق أنموذجاً)

The Political Regime Environment and its Effects on Making General Policies
(An Analytical Study for the Role of Non-Governmental Organizations – Iraq as a modal)

الطالب: علاء الموحّد المشرف المشارك: أ. د. سمير حسن المشرف العلمي: أ. د. نزار جزان

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي باعتباره طريقة من طرق التحليل والتفسير يستخدم الأسلوب العلمي المنظم من أجل الوصول إلى حقائق معينة حول أي ظاهرة أو قضية كما هي في الواقع، فمن الضروري استخدامه في هذه الدراسة وذلك لجمع المعلومات والتعرف على المنظمات غير الحكومية وبيان خصائصها ومميزاتها ونظامها القانوني، وتنامي دورها وتأثيراتها على النظام السياسي للدولة خاصة حول عملية صنع السياسات العامة. كما استخدم منهج دراسة الحالة الذي يهدف إلى التعمق في دراسة المتغيرات والعمليات والعوامل التي تقوم عليها أي وحدة، وهذا ما ينطبق على الموضوع محل البحث، حيث تنحصر هذه الدراسة في بيئة النظام السياسي، وذلك بأخذ دور المنظمات غير الحكومية في العراق كحالة للدراسة والتحليل.

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر بيئة النظام السياسي على صنع السياسات العامة، وذلك من خلال البحث في دور المنظمات غير الحكومية بعملية صنعها في العراق بعد الاحتلال الأمريكي، وقد تطرقت في الفصل الأول إلى التأصيل النظري لمفهوم النظام السياسي والسياسات العامة، وحددت مفهوم بيئة كل منهما، وبيّنت كيفية تأثيرهما على صنع السياسات العامة، وفي الفصل الثاني درست فواعل ومتغيرات متعدّدة تُشكّل جزءاً أساسياً وفعالاً ضمن بيئة النظام السياسي الداخلية والخارجية، ووضّحت العلاقة بينها وبين النظام السياسي كصانع للسياسات العامة، أمّا الفصل الثالث، فقد خُصّ للبحث في ماهية التأثير الذي تحدثه المنظمات غير الحكومية في المنطقة العربية، واستعرض دورها السياسي والأمني، ودرست فيه انعكاسات هذا الدور في اتجاهات متعددة. أمّا الفصل الرابع، فقد درست فيه مكونات البيئة الداخلية والخارجية للنظام السياسي في العراق، إضافة إلى دراسة دور المنظمات غير الحكومية في عملية صنع السياسات العامة ضمن الإطار التشريعي لها، وحددت أنواعها في القانون العراقي، وتم تبيان الدور الأمريكي بشكل أساسي في إنشاء ودعم هذه المنظمات من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، والتي كان لها دوراً بارزاً في برنامج العمل المجتمعي العراقي، ودرست فيه مدى انعكاسات ذلك الدور على السياسات العامة العراقية، كما توّصل الفصل إلى قراءة تحليلية نقدية لدور تلك المنظمات. توّصلت الدراسة إلى أن صنّاع السياسات العامة في العراق قد تعرّضوا إلى معوقات داخلية وتهديدات خارجية أدّت إلى عدم استقرار بيئة النظام السياسي العراقي. فقد أنتجت هذه المعوقات والتهديدات الهوة السياسية بين المجتمع والنظام السياسي فيه، بحيث أصبحت بعض الفواعل غير الرسمية، كالمنظمات غير الحكومية، تمارس دوراً في تعبئة المجتمع نحو رؤيتها وأهدافها الخاصة.

النتائج

1. إن فكرة استقلال النظام السياسي وقدرته على صنع السياسات العامة للدولة تتأثر إلى حد كبير بالإيجاب أو السلب بالعوامل والمتغيرات البيئية الفاعلة ضمن بيئته الداخلية والخارجية، ومن أهمها المنظمات الدولية غير الحكومية وذلك بالتدخل في شؤونه الداخلية، وما زالت هذه المنظمات تواصل ضغوطها على الأنظمة السياسية بتدخلها في الشؤون الداخلية وصنع السياسات العامة للدولة.
2. نهضت المنظمات غير الحكومية في المنطقة العربية، وتعاضد دورها خلال التطورات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة مؤخراً، بما فيها الدور السياسي والأمني في الفترة 2011-2022، مع الإشارة إلى أن انعكاسات هذا الدور كان في اتجاهات متعددة، من أهمها المساس بالسياسات العامة للدولة.
3. إن الالتفاتة لتفعيل دور المنظمات غير الحكومية المحلية في مجال التأثير في عملية صنع السياسات العامة ينبغي أن تكون جادة لأن هذه المنظمات هي الشرط الموضوعي لتوسيع مشاركة المواطنين في تقرير مصيرهم.
4. إن المنظمات غير الحكومية لا يمكن لها أن تعمل بالشكل الإيجابي في ظروف يندم فيها الأمن والاستقرار. وإذا لم تكن بيئة النظام السياسي مستقرّة فمن واجب هذه المنظمات أن تعمل إلى جانب السلطة التنفيذية في توفير البيئة الآمنة والمستقرّة.
5. يُعدّ الاحتلال الأمريكي المتغير الرئيس ضمن البيئة الخارجية للنظام السياسي العراقي، وهو الفاعل الأساس في إحداث وتنفيذ المشاكل التي يعاني منها العراق.
6. إن إقامة منظمات غير حكومية فاعلة ليست بالمهمة المستحيلة، لكنها قد تكون صعبة في الحالة العراقية في ظل متغيرات البيئة الداخلية الاستثنائية التي تأسس الكثير منها على عوامل التدخلات الخارجية الإقليمية والدولية على حد سواء.

المراجع

1. البديري، حسن (2021). دستور جمهورية العراق لسنة 2005 بين إخفاقات التأسيس ومتطلبات الإصلاح. بون: ألمانيا. مؤسسة كونراد آديناور. ص: 28.
2. ثجيل، عادل. (2020). السياسة والأمن في العراق تحديات وفرص. دراسة تحليلية. مؤسسة فريدريش إيبيرت. مكتب عمان. عمان: الأردن. ص: 20.
3. جزان، نزار. (2017). النظم السياسية المقارنة. دمشق: سورية. منشورات جامعة دمشق. كلية العلوم السياسية. ص: 178.
4. Alkhaykane, Khitam. (August 24, 2016). *Justice and Security Needs in Iraq after ISIL Understanding Displaced Populations*. Concerns with Returning Home. Special Report. Washington: United States Institute of Peace. No. 389. p: 10.
5. Thomane, David. (February 12, 2014). *Audit of USAID/Iraq's Broadening Participation through Civil Society Project*. Memorandum Cairo: United States Agency for International Development. Report No. 6-267-14-006-P. p: 29.